رضوان ١٥٤ب/١٩٩٧

إلى البهائيين في العالم

أيها الأحباء الأعزاء،

بقلوب مفعمة بالشكر والامتنان نحيّي ذلك التجاوب الحرّ الملموس الذي ارتفعت أصداؤه عبر القارات تجاه مشروع السنوات الأربع منذ بدايته في الرضوان الماضي.

وبالتشاور بين هيئات المستشارين والمحافل الروحانية المركزية، بدأت عمليةٌ واسعةٌ لوضع الخطط والمشاريع ضمّت إليها أعضاء هيئات المعاونين والمحافل الروحانية المحلية. فكان أنْ بَرَز للوجود مشاريع محلية وإقليمية ترفد أهداف مشروع السنوات الأربع. وبنشاطات عالمية كهذه تعدّى الإنجاز وضع مشاريع خاصة لكل قطر إلى تطوير سبل التعاون فيما بين جناحيّ النظام الإداري وتنمية علاقاتهما، وما هذا التعاون إلاّ بادرة خيرٍ تُبشر بانتصارات مقبلة.

ومن العلامات الدالة على الثمار الفورية للمشروع: تلك الخطوات السريعة التي اتُخِذَت في تأسيس ما يقرب المائتين من معاهد التدريب في الأشهر الاثني عشر الماضية، وكثيرٌ منها قطع شوطاً كبيراً منذ تأسيسه في نشاطات فاعلةٍ وقدمت أولى موادّها الدراسية، والتحركات الملموسة لمهاجرين محليين داخل أوطانهم وآخرين في أنحاء مختلفة من العالم، وأسفار المبلغين الجوالين، وتزيد الاهتمام لدى أفراد الأحباء في توكيل من ينوب عنهم في التبليغ، ووضعُ الترتيبات التي تضمن تشكيل المحافل الروحانية المحلية في اليوم الأول من الرضوان دون سواه، وتزايد التوجهات نحو عقد جلسات الدعاء المنتظمة، وفي الجهود الواسعة للاستفادة من الفنون وسيلةٌ من وسائل التبليغ ونشاطاً من نشاطات الجامعة. وفي كل هذه الميادين نلمس وعياً حياً تجاه الأهمية في التركيز على متطلبات الهدف الرئيس لمشروع السنوات الأربع المتمثّل في تحقيق خطوات إلى الأمام، فعالةٍ ومؤثرةٍ، في عملية الدخول في دين الله أفواجاً.

ولا يمكننا في هذا السياق التغاضي عن تطورات أخرى دورها خلال العام الماضي فأثبتت جدارةً عاليةً في مجهودات بذلتها جامعتنا العالمية وحققت نتائج وإنجازاتٍ مرموقةً من جملتها ما يلي: امتلاك المنزل الذي شرّفة مولانا المحبوب عبدالبهاء وأقام فيه إبّان زيارته التاريخية للعاصمة الفرنسية باريس والواقع في شارع دي كاموين رقم ٤، ثم عقدُ جلسةٍ للمجلس النيابي الفدرالي في البرازيل في الرابع عشر من آب/أغسطس الماضي احتفالاً بذكرى مرور خمسةٍ وسبعين عاماً على دخول الأمر الإلهي تلك الديار حيث كانت مناسبةً رسميةً فريدةً حلّت فيها أمة البهاء روحية خانم ضيفةَ شرفٍ على

المجلس المذكور، وأخيراً افتتاح "الموقع" الخاص بالجامعة البهائية العالمية في تموز/يوليو الماضي ضمن شبكة الاتصالات الدولية (الإنترنت) مما مكّن العالم البهائي _ حتى هذا التاريخ _ من استقبال ما يزيد عن خمسين ألف "زائر" عبر هذه الشبكة من أكثر من تسعين دولة ومنطقة بمعدل مائتي مهتم ومستفسر يومياً.

هذه الإنجازات، ما كانت لتفوق مشاريع البناء على جبل الكرمل التي استمرت فيها الأعمال بصورة مدهشةٍ خارقةٍ أبرزها: الانتهاء من وضع الأعمدة الرخامية لواجهة مركز دراسة النصوص المقدسة، وارتفاع بناء دار التبليغ حتى الدور السابع، ثم التقدم المتواصل في إبراز معالم المدرجات العليا مترامية الأطراف المحيطة بالضريح المقدس للباب. وما يجدر ذكره في هذا المقام أن جزءاً من الطريق العام قد تمّ خفض مستواه ليمرّ من فوقه خط المدرجات إلى أعلى الجبل. وبامتلاك البناء الباقي في أسفل الجبل أُزيلَ آخر العوائق أمام بناء المدرجات السفلى ليصعد منها ذلك المعرج الجليل نحو الصرح المقدس ومنه إلى الذروة العليا لجبل الربّ.

وما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما ذكر في أعمال البناء، ذلك الدفق المستمرّ من التبرعات لصالح صندوق مشاريع القوس مما حقق الهدف المطلوب في العام الماضي. ومن الواضح الجليّ أن الأحباء، غنيّهم وفقيرهم على السواء، قائمون على مواجهة هذا التحدي ببطولة لا تعرف الكلل، ولابد من استمرارها في السنوات الثلاث القادمة. ورغم هذا كله – وفي آن معاً – على الأحباء والمحافل في كل جهة من جهات العالم سدّ الحاجات الملحّة للصندوق العالمي ببذل جهودٍ مماثلةٍ لا تقلّ قوةً واستمراريةً عمّا سبق.

إن بداية كهذه لمشروع السنوات الأربع لهي بشير خير، وليس لها إلاّ أن تبعث الثقة والاطمئنان في قلوب أعضاء جامعتنا عالميةِ النطاقِ ليدركوا تماماً بأنهم مؤهلون لتنفيذ ما يتطلّبه هذا المشروع الذي وضعت خطوطه العريضة رسالتنا في الرضوان الماضي، وصاغت مشاريعه الفرعية محافلهم الروحانية المركزية وتبنّت تنفيذها. ولعل! ما يبعث على التشجيع ويستحق التقدير بشكلٍ خاصٍ، ونحن ندخل السنة الثانية من عمر المشروع، توفّر الظروف الملائمة لإعادة تشكيل المحفل الروحاني المركزي للبهائيين في رواندا هذا الرضوان. وبهذا الانتصار على الأزمات سيبلغ عدد المحافل الروحانية المركزية التي يحق لها الاشتراك في المؤتمر العالمي البهائي الثامن في المركز العالمي للأمر المبارك في الرضوان القادم مائة وخمسة وسبعين محفلاً روحانياً. وكم يحدونا الأمل وقتئذٍ، ونحن في متصف مشروع السنوات الأربع، أن نرى في العالم البهائي قفزةً واسعةً إلى الأمام: في مضاعفة موارده البشرية، ونضج محافله الروحانية، ونمو جامعاته المحلية.

إن الفرصة المتاحة أمامنا في هذه الفترة القصيرة حتّى نهاية القرن الحالي لهي أثمن من أن تصفها الكلمات، ولا شيء يليق بهذه اللحظة التاريخية سوى الجهد الموحّد المستمر من قبل الأحباء في كل مكان في سبيل تقدم دين الله بدخول الناس فيه أفواجاً. فالمسؤوليات الملحة التي لا مناص منها تنوء بثقلها على كلّ مؤسسة روحانية وعلى كاهل كلّ عضو من أعضاء هذه الجامعة المندفعة نحو تحقيق مصيرها حسبما وعد به الله سبحانه وتعالى. فلا وقت نهدره، ولا فرصة نضيعها. لأن الوقت قصيرٌ والواجب إنجازه ضخمٌ وهائلٌ. فلتطمئن قلوبكم، أيها الأحباء الأعزاء، بأن جنود

الملأ الأعلى متأهبون لنصرة نم يقوم بدوره في هذه الملحمة الروحانية التي يدور رحاها في هذه الأيام، خطيرة الشأن وعظيمة الأهمية.

بيت العدل الأعظم